@ 861 @ عليين ، يتراءاهم أهل الجنة ، كما يتراءى الكوكب الدري في الأفق الشرقي ، أو الغربي . وحتى إن بناء الجنة بعضه من لبن ذهب ، وبعضه من لبن فضة ، وخيامها من اللؤلؤ والمرجان ، وبعض المنازل من الزمرد ، والجواهر الملونة بأحسن الألوان ، حتى إنها من صفائها يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، وفيها من الطيب والحسن ما لا يأتي عليه وصف الواصفين ، ولا خطر على قلب أحد من العالمين ، لا يمكن أن يدركوه حتى يروه ، ويتمتعوا بحسنه وتقر به أعينهم . ففي تلك الحالة ، لولا أن ا خلق أهل الجنة ، وأنشأهم نشأة كاملة ، لا تقبل العدم ، لأوشك أن يموتوا من الفرح ، فسبحان من لا يحصي أحد من خلقه ، ثناء عليه ، بل هو كما أثنى على نفسه ، وفوق ما يثني عليه أحد من خلقه . وتبارك الجليل الجميل ، الذي أنشأ دار النعيم ، وجعل فيها من الجلال والجمال ما يبهر عقول الخلق ، ويأخذ بأفئدتهم . وتعالى من له الحكمة التامة ، الذي من جملتها ، أنه لو رأى العباد الجنة ، ونظروا إلى ما فيها من النعيم لما تخلف عنها أحد ، ولما هنأهم العيش في هذه الدار المنغصة المشوب نعيمها بألمها ، وفرحها بترحها . وسميت جنة عدن ، لأن أهلها مقيمون فيها ، لا يخرجون منها أبدا ، ولا يبغون عنها حولا ، ذلك الثواب الجزيل ، والأجر الجميل ، هو الفوز العظيم ، الذي لا فوز مثله ، فهذا الثواب الأخروي . وأما الثواب الدنيوي لهذه التجارة ، فذكره بقوله : ! 2 2 ! ، أي : يحصل لكم خصلة أخرى تحبونها ، وهي : ! 2 2 ! لكم على الأعداء ، يحصل به العز والفرح . ! 2 2 ! تتسع به دائرة الإسلام ، ويحصل به الرزق الواسع ، فهذا جزاء المؤمنين المجاهدين . وأما المؤمنون من غير أهل الجهاد ، إذا قام غيرهم بالجهاد ، فلم يؤيسهم ا تعالى من فضله وإحسانه ، بل قال : ! 2 2 ! ، أي : بالثواب العاجل والآجل كل على حسب إيمانه ، وإن كانوا لا يبلغون مبلغ المجاهدين في سبيل ا ، كما قال النبي صلى ا عليه وسلم : (من رضي با ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد رسولا ، وجبت له الجنة) . فعجب لها أبو سعيد الخدري ، راوي الحديث ، فقال : أعدها يا رسول ا ، فأعادها عليه . ثم قال : (وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) ، فقال : وما هي يا رسول ا ؟ قال : (الجهاد في سبيل ا) رواه مسلم . ثم قال تعالى : ! 2 2 ! ، أي : بالأقوال والأفعال ، وذلك بالقيام بدين ا ، والحرص على تنفيذه على الغير ، وجهاد من عانده ونابذه ، بالأبدان والأموال ، وجهاد من نصر الباطل بما يزعمه من العلم ورد الحق ، بدحض حجته ، وإقامة الحجة عليه ، والتحذير منه . ومن نصر دين ا ، تعلم كتاب ا وسنة رسوله ، والحث

على ذلك ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ثم هيج ا المؤمنين بالاقتداء بمن قبلهم من الصالحين بقوله : ! 2 2 ! ، أي : قال لهم منبها : من يعاونني ، ويقوم معي في نصر دين ا ، ويدخل مدخلي ، ويخرج مخرجي ؟ فابتدر الحواريون فقالوا : ! 2 2 ! فمضى عيسى عليه السلام ، على نصر دين ا ، هو ومن معه من الحواريين . ! 2 2 ! بسبب دعوة عيسى والحواريين . ! 2 2 ! منهم ، فلم ينقادوا لدعوتهم ، فجاهد المؤمنون الكافرين . ! 22 ! ، أي : قويناهم ، ونصرناهم عليهم . ! 2 2 ! عليهم قاهرين لهم . فأنتم يا أمة محمد ،